الناتجة عن التخريب المباشر للمؤسسات والمرافق الاقتصادية ، او الناتجة عن التخريب غير المباشر ، والذي هو نتاج طبيعي لتزايد الاعباء الامنية ، فاسرائيل « كانت تستطيع الخروج الى ميدان الاستقلال الاقتصادي ، لولا العبء الثقيل في نفقات الدفاع» (٦٦) · خصوصا ان اسرائيل كانت تعيش خلال تلك الفترة وضعا اقتصاديا دقيقا للغاية وكانت تحاول المستحيل لتوفير الظروف المناسبة لتنمية اقتصادها لمواجهة اعباء ومتطلبات المهاجرين الجدد ·

ان اثر ضربات الفدائيين في العمق لم يقتصر على جسم المؤسسة العسكرية ، بل تعداه الى جسم المجتمع ككل · فقد كان برنامجها لتعمير صحراء النقب مهددا بالشلل ، وقد عبر عنه خطاب بن غوريون في بئر السبع يوم ٩ يوليو ١٩٥٥ حينما قال بضرورة « احضار الماء والشباب من الشمال الى النقب » (٦٧) · وبقدر ما كانت هذه المسألة تعكس موقفا رسميا لبن غوريون ، فانها تعكس موقفا شخصيا لبن غوريون الذي استوطن مستعمرة سدى بوكر في النقب طيلة اعتزاله الحياة السياسية في الخمسينات· والنقب الذي دعا بن غوريون لاستيطانه كان من اكثر المناطق التي كانت تتعرض اصبحت خطرا على سياسة الاستيطان ايضا · ولذا لم يكن غريبا ان تحتل قضية بجلب الشباب من الشمال الى النقب ، ولهذا لم تعد غارات الفدائيين خطرا امنيا ، بل اصبحت خطرا على سياسة الاستيطان ايضا · ولذا لم يكن غريبا ان تحتل قضية الفدائيين الحجم الذي احتلته ، واضحى المطلب الاسرائيلي بايقافها قاسما مشتركا في كل المقترحات التي تقدمت بها او سعت لتحقيقها ، وكانت توضع جنبا الى جنب مع مطلبها الملح في تلك الفترة كي تمر سفنها بقناة السويس وان تفتح مضايق تيران امام ملاحتها البحرية ، ويتضح جليا اثر غارات الفدائيين في ذهنية الاسرائيليين من ملاحظة « شبح الفدائي الذي كان يلاحق الجنود الاسرائيليين ابان احتلال قطاع غزة في العام ١٩٥٦ ، وهاجس الفدائيين الذي يلاحق الاسرائيليين ، عند مناقشة مستقبل قطاع غزة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منه» ·· وسوف نناقش هذه المسألة تفصيليا في وقت لاحق ··

ردود الفعل الاسرائيلية :

خلال الفترة بين نهاية شهر اغسطس ١٩٥٥ وتاريخ العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة ، وهي الفترة التي نشط بها الفدائيون الفلسطينيون ، توتر الوضع على الحدود كما تنوعت ردود الفعل الاسرائيلية بحيث شملت مجالات عدة · ولا جدال في دور عمليات الفدائيين في تصعيد درجة التوتر وردود الفعل ، ولكن لا يجوز على الاطلاق تحميل عمليات الفدائيين مسؤولية هذا التوتر بشكل كامل · فمواقف اسرائيل لا تحدد في ضوء منطق الفعل ورد الفعل ، بل تقوم على منطق التلويح بالقوة وممارستها اذا لزم الامر لتحقيق اغراضها السياسية ، وقد سبق لنا الاشارة الى المحرك الحقيقي لغارة اسرائيل على مواقع داخل مدينة غزة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ ، وعلى مواقع في مدينة خان يونس في ٣١ ايار (مايو) ١٩٥٥ ، حيث اسفرت تلك الغارة عن استشهاد اثنين وعشرين وجرح عشرين اخرين (٦٨) · وقد كان واضحا كل الوضوح ان هاتين